مداخل التربية الإسلامية دوافع ومحفزات للجدّ في التعلم

د. إبراهيم عمي/ الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة طنجة تطوان الحسيمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد؛ فإن من أولويات الإسلام التي استهلّ بها الوحي، وحثّت عليها كثير من نصوصه، طلب العلم، والاجتهاد في تحصيله، والاستزادة من جمعه وادخاره، وبذل كل غال ونفيس في سبيله؛ إذ به تستنير العقول، وتشرق القلوب، وتزكو النفوس، وتسمو الأخلاق، وتنهض الهمم، وتتقدم الأمم.

ومن ثم فقد حظي العلم بعناية كبيرة عند المسلمين في مختلف الفنون، حيث كتبوا في فضله، ومبادئه، وآدابه، وشروط طلبه وتعلّمه، كما أعطوا مكانة وتشريفا، وقدرا لأهله والساهرين على بذله وتعليمه، تطبيقا لما دعت إليه النصوص الشرعية في هذا الباب.

إلا أنه مع مرور الأزمان، وتغير أحوال الإنسان بسبب المدّ الاستعماري، والغزو الفكري، وهيمنة الوسائل التكنولوجيا، ضعفت الهمم، وفترت العزائم، وتغيرت المفاهيم والقيم.

وأمام هذه الوضعية العويصة فإن التربية الإسلامية جاءت بخطط وبرامج غطّت جميع المستويات التعليمية بمداخل ودروس تجلي فضل العلم وثمرته، والجد في طلبه؛ وذلك أن الموضوع هام حيث يتعلق ببناء الإنسان، وإنقاذ الشباب من متاهات الضياع، ومصايد الشيطان، والفتن والإدمان، والتخفيف على الأسر من عبء التكاليف المادية، والخلافات الاجتماعية، والمتابعات القضائية، وإصلاح شريحة اجتماعية وتنويرها وتزويدها بالعلم لتسهم في تنمية الوطن وتوفير وتكوين أطره النافعة.

وقبل الشروع في معالجة الموضوع لا بد من إجابة عن التساؤلات والإشكالات الواردة وهي كالآتي:

- ما هي مستندات ومنطلقات التربية الإسلامية في معالجتها لظاهرة الهدر المدرسي والعزوف عن طلب العلم؟
- كيف برمجت التربية الإسلامية دروسها التي تحثّ على طلب العلم وبيان فضله في الطور الإعدادي؟
- ما هي المداخل والدروس التي دعت إلى طلب العلم وإظهار مزيته في الطور الثانوي التأهيلي؟

وقبل التطرق إلى معالجة المحاور لا بد من الإشارة إلى ما كتب في الموضوع من الدراسات والبحوث التي تحث على طلب العلم، والصبر على تحصيله، فمن ذلك:

- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ يوسف بن عبد البر (ت: 463هـ).
- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ت: 676هـ).

- صفحات من صبر العلماء للشيخ عبد الفتاح أبو غدة.
- حلية طالب العلم للشيخ ابن عثيمين.
- صدور مذكرات مفادها تسهيل الولوج للمدرسة ومتابعة الدراسة من وزارة الوطنية.

المحور الأول: مستندات ومنطلقات التربية الإسلامية في معالجتها لظاهرة الهدر المدرسي والعزوف عن طلب العلم

تستند مادة التربية الإسلامية على عدة ركائز ومرجعيات في معالجتها لمشكلة الخمول والعزوف عن التعلم من ذلك:

القرآن الكريم: جعل القرآن الكريم طلب العلم والقراءة الربانية أولويا من أولوياته، ومستهلاّ لسوره وآياته، وأحكامه وتوجيهاته، قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق) [العلق: 1- 2].

ذلك أن مما يميز الدرس التربوي الإسلامي هو الاشتغال بالنصوص وعلى النصوص القرآنية والحديثية بما تمثله من قدسية مرجعية، وأهمية منهجية في البناء والتحليل، والتي تتطلب استحضار آداب وأخلاقيات التعامل معها، والضوابط المنهجية والعلمية لتصريف قضاياها، ـ ومنها قضية العلم والتعلم ـ فضلا عن كون التربية الإسلامية تنهل من مجالات علوم شرعية متنوعة تشكل مرجعا خصبا للقيم الأخلاقية النبيلة، ومصدرا من مصادر المعرفة الإسلامية[1].

ومن النصوص القرآنية الداعية إلى التعلم قوله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) [العنكبوت: 43]، وقوله سبحانه (وقل رب زدني علما) [طه: 111]، وقوله سبحانه: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) [الزمر: 9]، وقوله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) [المجادلة: 11].

السنة النبوية: تضمنت كتب السنة النبوية أحاديث عدة في الحث على طلب العلم وبيان فضله وثمرته، وشرف أهله ومزاياه ومن تلك المزايا:

أنه طريق إلى الجنة: أخرج الإمام مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة».[2]

عموم النفع والانتفاع: ففي الصحيح أيضا عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إنّ مثل ما

[1] أحمد العبّودي، تدريسية مادة التربية الإسلامية من التخطيط إلى التقويم، دار القرويين للنشر والتوزيع، ط: 1، سنة، 2022م، ص:11.

[2] صحيح مسلم، كتاب، الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

بعثني الله به عز وجل من الهُدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا، فكانت منها طائفة طيبة، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ، والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناسَ، فشربوا منها وسَقوا ورَعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنّما هي قيعان، لا تمسك ماء، ولا تُنبتُ كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه بما بعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هُدى الله الذي أرسلتُ به»[3].

نيل الرضى والأجر من الله: فقد ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم رجلان أحدهما عابد، والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فضلُ العالِمِ على العابِدِ ،كفَضْلِي علَى أدناكم ، إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وملائِكَتَهُ، و أهلَ السمواتِ والأرضِ، حتى النملةَ في جُحْرِها، وحتى الحوتَ، ليُصَلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيرَ»[4].

استمرار العمل بعد الموت: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، وعلمٍ ينتفعُ به، وولدٍ صالحٍ يدعو له».

السيرة النبوية: السيرة النبوية لها أهمية بالغة في التكوين العلمي والتربوي لما تشتمل عليه من نصوص شرعية، وأحداث تاريخية، وأحكام فقهية، وأخلاق نبوية، ومعجم لغوي متين.

ولذلك أدرجتها التوجيهات التربوية في مقرر السنة الثانية باكالوريا من مسلك العلوم الإنسانية، وتوخّت من ذلك تطوير مهارات المتعلمين، وصقل مواهبهم، وتوسيع مداركهم، واصطلحت على ذلك بدراسة المؤلفات (السيرة النبوية دروس وعبر) للدكتور مصطفى السباعي.

إلا أن الغرض من تحديد الكتاب المقرر غير مقصود لذاته، فلا بدّ من التحكم فيه ولو إجمالا، حتى يكون للدروس والعبر المستفادة من السيرة النبوية العطرة معنى. كما أن الترتيب الكرونولوجي لأحداث السيرة ييسر على المتعلمين فهم الحدث السيري، ويسهم في استيعاب الدروس والعبر[5].

وبعد تعيين المقرر رسمت خطوات منهجية لدراسة الكتاب وكل ما يتصل به ويعين على فهمه وذلك من

---

[3] صحيح مسلم، كتاب، الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم.

[4] الجامع الصحيح، كتاب، العلم، باب فضل العلم على العبادة.

[5] التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي الصادرة عن وزارة التربية الوطنية في نونبر 2007، ص: 42 بتصرف.

خلال ما يلي:

- تحديد مجال الكتاب
- التعريف بالكتاب وصاحبه وظروف تأليفه
- تحديد مهام المتعلم
- دراسة المؤلّف وتحليله
- دراسة منهج المؤلف وأسلوبه العلمي
- فتح المجال للتقويم والنقد
- الاستعانة بالوسائل التعليمية والدعامات البيداغوجية.[6]

وهذه الأسس الثلاثة هي التي سماها بعض المفكرين بعناصر التربية للجماعة الأولى من المسلمين:

كتاب الله، وسنة رسوله، وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم.

فأما كتاب الله وسنة رسوله فهما حاضران أبدا. وأما وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بشخصه فهو العنصر الذي لم يتكرر في أي جيل آخر، ولكن لدينا سيرة مفصلة لحياته صلى الله عليه وسلم تجعل كأنه حي بين ظهرانينا. بل إنه لفرط عظمته صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يكون مجرد شخصية تاريخية عاشت دورها التاريخي، ثم أصبحت مجرد ذكرى أو مجرد تاريخ. وإنما هو بحيويته الفائقة يعايش كل جيل من أجيال البشرية معايشة كاملة بقدر ما يتجه ذلك الجيل إلى شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم ويستوحي سيرته الحية الزاخرة[7].

المحور الثاني: برامج التربية الإسلامية الحاثّة على طلب العلم في الطور الإعدادي

لقد عرفت مناهج مادة التربية الإسلامية في الآونة الأخيرة تغييرات متنوعة على مستوى الدروس المقررة وطرق ومناهج تدريسها، وذلك استجابة للخطاب الملكي الصادر في 26 ربيع الثاني 1437 هجرية الموافق لــ: 6 فبراير 2016م بمدينة العيون، ومقاومة للتحديات المعاصرة التي تغزو أفكار الشباب، وتشكك في هويتهم وعقيدتهم، فكان لا بد من تغيير المناهج لمسايرة الأحداث، والتسلح بالمعارف المناسبة والمتكاملة فيما بينها من مختلف الموادّ المحصّنة للعقول، والمكونة للشخصية المغربية المسلمة السوية. وهذا ما نص عليه المنهاج في غاياته ومقصده من الإصلاح: "إن الأهداف والمرامي المتوخاة من الإصلاح، ومن مراجعة المناهج والمتمثلة في: الإسهام في تكوين

[6] المصدر نفسه ص: 43 بتصرف.

[7] قطب محمد، منهج التربية الإسلامية، نشر دار الشروق، 1417هـ/ 1997م، 2/ 17- 18 بتصرف.

الشخصية المغربية المستقلة والمتوازنة والمنفتحة، والمستوعبة لكل الإنتاجات"[8].

ومع كل تلك التغييرات فإن المنهاج راعى في الإصلاح المرحلة التعليمية للمتعلمين ومستواهم النفسي والعقلي والعمري؛ لأن "التربية الإسلامية مادة دراسية تروم تلبية حاجات المتعلم الدينية التي يطلبها منه الشارع حسب سنه وزمانه ونموه العقلي والنفسي والسياق الاجتماعي. ويدل هذا المفهوم على تنشئة الفرد وبناء شخصيته بأبعادها المختلفة الروحية والبدنية وإعدادها إعداد شاملا ومتكاملا".[9]

ومن الدروس المقررة في الطور الإعدادي والهادفة إلى ترسيخ قيم العلم والتعلم ما يلي:

العبادة غاية الخلق: إذا كانت العبادة هي الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة، فمن الواجب عليه أن يتعلم أحكامها، ويتقن أداءها، ويتلذذ بمعانيها؛ لأنها ضروريات في الدين، وجاء بتشريعها جميع الأنبياء والمرسلين.

ذلك أن جميع الأنبياء جاؤوا بعبادة الله، وكانت هي طليعة دعواتهم، وأساس شرائعهم، ثم إن مكانتها في الإسلام لا تكاد تخفى على مسلم حتى إن العلماء إذا أرادوا أن يمثلوا لما هو معلوم من الدين بالضرورة قالوا: كوجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج.

والدخول إلى العبادة من باب العلم بها يجعلها سالمة من الأخطاء، ومظنونة القبول عند الله، وليس فيها مشقة ولا تكلف، كما يجعل المتعبد يتذوّق طعمها وينشط في ممارستها؛ لأن معناها دال على خضوع وانقياد في غير سخط ولا إكراه، فهي رغبة قبل أن تكون رهبة[10].

الإتقان عبادة وعملا: إن مفهوم العبادة في الإسلام واسع، ليس قاصرا على أداء الشعائر داخل المساجد، أو في مناسبات دينية محدودة، أو في أوقات مخصوصة، أو حالات معينة، بل هو شامل لكل تصرفات الإنسان الدينية والدنيوية، التعبدية والعادية، ومن ثمّ فكلما أتقن الصانع في صنعته، أو الأستاذ في درسه، أو التاجر في تجارته، أو الطبيب في عيادته إلا وكان مأجورا على إتقان عمله وتجويد خدمته، وكسب رزقا طيبا. فقد جاء في الأثر: (خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح) في عمله بأن أتقنه وتجنب الغش. وسبب ذلك أن المومن بالدين عامة وبعقيدة الإسلام خاصة، لا يساق إلى العمل الدنيوي سوق القطعان ولا يدفعه إليه قهر حكومي أو ضغط خارجي، وإنما يندفع المومن إلى العمل بحافز من نفسه، وباعث من ذاته، وذلك الباعث الذاتي هو الإيمان بالله وبرسالة السماء،

[8] منهاج التربية الإسلامية بالسلك الثانوي سنة، ص: 2- 3 بتصرف.

[9] منهاج التربية الإسلامية بالسلك الثانوي سنة، ص: 7 بتصرف.

[10] الأنصاري فريد، جمالية الدين، نشر دار السلام جمهورية مصر العربية، ط: 10، سنة 1444هـ/ 2023م.

وبمهمته في عمارة الأرض والسيادة على الكون.

وهو مع ذلك كله لا يكتفي بالاندفاع الذاتي إلى العمل، بل يهمه أن يجوده ويتقنه ويبذل جهده لإحسانه وإحكامه، لشعوره العميق، واعتقاده الجازم أن الله يرقبه في عمله، ويراه في مصنعه، أو مزرعته أو في أي حال من أحواله، وأن الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كتب الإحسان على كل شيء"[11] وقد فسّر صلى الله عليه وسلم هذا الإحسان في جانب العبادة فقال:(الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[12].

هذا هو شعور المومن في كل عمل من الأعمال – لا في العبادة وحدها ـ أن يؤدي العمل كأنه يرى الله، فإن لم يبلغ هذه المرتبة فأقل ما عليه أن يشعر أن الله يراه، وشعار المومن دائما في أدائه لعمله "إني أرضي ربي"[13].

ومنطلق هذه الأحوال والمشاعر، والتصرفات كلها هو المعرفة بالله، والعلم بشرع الله، والخبرة بمجال العمل.

الطهارة وأنواعها: الطهارة كلمة جامعة في المصطلح الفقهي، فهي تشمل: الغسل، والوضوء، والتيمم، وإزالة النجاسات[14].كما أنها تعد شرطا للدخول في الصلاة ومناجاة رب العالمين. قال ابن أبي زيد: "والمصلي يناجي ربه فعليه أن يتأهب لذلك بالوضوء"[15]، ثم إن الطهارة لا تحصل إلا بمعرفة أحكامها المجملة والمفصلة ومن أبرزها:

ـ معرفة شروط وجوبها، ومعرفة أنواعها ومعرفة فرائضها، ومعرفة سننها.[16]

وهذا كله يقتضي من كل مكلف الاهتمام به، والتعلم والتفقه فيه. ثم إدراك أن الطهارة لم يجعلها الإسلام وسيلة لأداء الصلاة، وإبراء الذمة من تبعات الفرائض، وبعد ذلك بقطع الصلة بها ولا يبقى لها أي أثر على المكلف. بل جعل لها أبعادا تتصل بيوم البعث وتشهد للعبد المصلي، وتميزه عن غيره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[11] صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة.

[12] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله.

[13] القرضاوي يوسف، الإيمان والحياة، طبع ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 19، سنة 1422 هـ/2001م، ص: 254- 255- 256 بتصرف.

[14] أبو الفضل القاضي عياض، الإعلام بحدود قواعد الإسلام تحقيق: محمد صديق المنشاوي، نشر دار الفضيلة، بدون تاريخ للطبع، ص: 87.

[15] ابن أبي زيد القيرواني، الرسلة في الفقه المالكي، طبع ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 1428هـ/2007م، ص: 24.

[16] ابن جزي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية، تحقيق عبد الكريم الفضيلي، طبع ونشر المكتبة العصرية، بيروت، سنة 1426هـ/2005م، ص: 43- 54 بتصرف.

«إِنَّ أُمَّتِي تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»[17].

والطهارة سلاح يتسلح به المومن طيلة حياته، حيث تدور الفصول من حر إلى قر، فيبقى الوضوء سرا من أسرار الجمال الذي ينسج نوره آثار معركة الحياة، من سهام إبليس ورشقاته[18].

النظر والتفكر سبيل المعرفة: الله سبحانه بثّ في جميع خلقه آيات دالة عليه، تعرف الناس بربهم، وبقدرته، وملكه وملكوته لمن ينظر ويعتبر، ويتدبر ويتفكر، ذلك أن معرفة الله هي أساس المعارف، ومنطلق دروبها وشعبها ومن أسباب اكتسابها. ولذا نجد نصوص الوحي تدعو إلى النظر والتفكر في مجال الكون الفسيح، قصد الحصول على العلم اليقيني النافع.

قال تعالى: (أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [الغاشية: 17- 20]. ونظر المسلم إلى الكون ليس كنظر غيره، وتفكيره أيضا ليس كتفكير غيره، فقد كان الفكر الإغريقي فكرا تجريديا، يرى أن المادة خسيسة، وأن المعنويات هي في الاستعلاء على المادة. أما الفكر الإسلامي المأخوذ من القرآن فهو فكر علمي وعملي، يحترم المادة ويعلي من شأنها، بل يرى أن خالق المادة يقسم بها، وما أقسم بها إلا لأنه أودع في الكون أسراره وأسرار عظمته.[19]

التعامل الإيجابي مع وسائل التواصل الحديثة: إن إدراج هذا الدرس في المقرر الدراسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي يعد من الرأي السديد، والعمل الحميد، ذلك أنه يعد هذه الوسيلة نعمة ويحسس المتعلمين بخطورتها إذا استعملت بطرق غير مرشدة، وفي الوقت نفسه يقدم توجيهات لحسن استعمالها واستغلالها فيما يعود بالنفع ومن تلك التوجيهات:

- النية الخالصة من خلال القصد إلى فعل الخير
- الصدق والأمانة والتثبت في تلقي الخبر
- الحرص على الكلمة الطيبة
- التحلي بخصلة الحياء[20].

[17] السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الطهارة، باب استحباب إمرار اليد على العضد.

[18] الأنصاري فريد، قناديل الصلاة مشاهدات في منازل الجمال، طبع ونشر دار الكلمة، ط:1، سنة 1422هـ/2002م، ص: 22.

[19] الغزالي محمد، كيف نتعامل مع القرآن، طبع ونشر دار الوفاء، ط:1، سنة 1412هـ/1992م، ص: 30 بتصرف.

[20] في رحاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، ط: 2018، ص: 58 بتصرف.

الصلاة أحكامها ومقاصدها: الصلاة لها شروط وجوب، وشروط صحة، وفرائض، وسننا وفضائل[21].

كما أنها تشتمل على أنواع وهي مجملة في خمسة: فرض عين، وفرض كفاية، وسنة، وفضيلة، ونافلة[22].

ومن وراء تلك الأحكام المجملة والمفصلة مقاصد تعبدية، وتربوية، واجتماعية، وصحية وغيرها؛ لأنه من غير المقبول عقلا وشرعا أن تكون تلك العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركانا في الإيمان به طقوسا مبهمة من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة، ويكلفه بأداء أعمال غامضة وحركات لا معنى لها. بل هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيى بأخلاق صحيحة، وأن يظل متمسكا بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف.[23] ومن ذلك استمراره في طلب العلم وتحصيله والتفقه في أحكام دينه.

سورة النجم وبعض معانيها: هذه السورة الكريمة لها أغراض في مضامين آياتها، ومدلول كلماتها ومن تلك الأغراض:

تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى وأنه منزه عما ادعوه.

وإثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل.

وتقريب صفة نزول جبريل بالوحي في حالين زيادةً في تقرير أنه وحي من الله واقع لا محالة.

وإبطال إلهية أصنام المشركين.

وإبطال قولهم في اللاّت والعُزَّى ومناةَ بنات الله وأنها أوهام لا حقائق لها وتنظير قولهم فيها بقولهم في الملائكة أنهم إناث.

وذكر جزاء المعرضين والمهتدين وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة.

غير أن المقطع الأول في السورة يستهدف بيان حقيقة الوحي وطبيعته، ويصف مشهدين من مشاهده ويثبت صحته وواقعيته في ظل هذين المشهدين، ويؤكد تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام تلقي رؤية وتمكن ودقة، واطلاعه على آيات ربه الكبرى[24] .

الوحي تعريفه وصوره: مما هو معلوم عند علماء التفسير وعلوم القرآن أن الوحي افتتح بقوله سبحانه وتعالى:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ..)

[21] اللقاني، الفصول في أركان الإسلام، ص: 101.

[22] ابن جزي، القوانين الفقهية، مصدر سابق، ص: 67.

[23] الغزالي محمد، خلق المسلم، طبع ونشر دار اقرأ، مكتبة الثقافة، بدون تاريخ للطبع، ص: 7.

[24] قطب السيد، في ظلال القرآن، طبع ونشر دار الشروق، ط: 32، سنة 1423هـ/2003م، 6/ 3405.

[العلق: 1- 4]، فهذا الاستهلال يشير إلى أن القراءة وطلب العلم هي من أولويات الإسلام، ولو لم تكن كذلك لما كان للخطاب بها معنى، ولا للأمر بها فائدة، فالقراءة ميزة وكرامة من الله خاطب الله بها نبيه وأمته معه لتحيى حياة سعيدة مستنيرة بالعلم، ومتصلة بالسماء. ومن ثم فإن تلك اللحظة التي نزل فيها الوحي تعد بغير مبالغة هي أعظم لحظة مرت بهذه الأرض في تاريخها الطويل، بسبب حادث عظيم وهو أن الله جل جلاله، العظيم الجبار القهار المتكبر، مالك الملك كله، قد تكرم في عليائه فالتفت إلى هذه الخليقة المسماة بالإنسان، القابعة في ركن من أركان الكون لا يكاد يرى اسمه الأرض. وكرّم هذه الخليقة باختيار واحد منها ليكون ملتقى نوره الإلهي، ومستودع حكمته، ومهبط كلماته، وممثل قدره الذي يريده سبحانه بهذه الخليقة.

فذاك الحادث إذن هو تكريم للإنسان برسول معلم رحيم مزكّ ومنقذ من الجهل والضلال. قال تعالى: (هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَلٍ مُّبِينٍ) [الجمعة: 2].

فالعلم هو الطاقة الهائلة التي يمد بها الإنسان حياته، ويوسع كيانه، فلا ينحصر في ذات نفسه، ولا ينحصر في واقعه الضيق القريب، ولا ينحصر في جيله الذي يعيش فيه، بل لا ينحصر في محيط الأرض، وإنما يشمل هذا كله ويزيد عليه.

كما أن العلم هو المنحة الربانية العجيبة التي منحها الله للإنسان، وكرمه بها وفضله، وهي إحدى معجزات الخلق. ومن هنا كان الإسلام حريا أن يحتفل به ويعظمه، وهو الذي يحتفل بطاقات الحياة كلها، وهو الذي يوجه القلوب لكل منحة منحها الله، وكل آية من آيات الله.

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريا أن يحث على العلم ويرفع منزلته، وهو الذي نزل عليه الوحي فعلمه[25]. ولذا قال عليه السلام: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[26].

المسجد نواة المجتمع الإسلامي: عنوان هذا الدرس جاء ضمن مدخل الاقتداء من مقرر السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، وكان اختياره في نظري اختيارا موفقا؛ لأنه يحمل في مدلوله معان منها:

- ربط الناشئة ببيوت الله التي يتلى فيها كتاب الله ويذكر فيها اسمه.

[25] قطب محمد، قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم، نشر دار الشروق، بدون ذكر تاريخ للطبع، ص: 34- 35 بتصرف.

[26] السنن لابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

- الاقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام في اهتمامه بالمسجد عند تأسيس دولة الإسلام وإرساء قواعدها.
- بيان أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي عموما والمجتمع المغربي خصوصا.
- بيان أدوار ووظائف المسجد المتجلية في موطن العبادة، ومكان للتعارف وتقوية أواصره وطلب العلم[27].

فهو أول مؤسسة بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه تخرج العظماء، وشاع نور الحضارة الإسلامية في الشرق والغرب.

ثم توارثت الأجيال تلك السنة الحميدة في بناء المساجد والمحافظة على أدوارها المتنوعة، حيث كانت المساجد والجوامع تؤدي أدوارا علمية مختلفة، فقد كانت تتخذ بجوارها محاضر لتعليم الصغار أبجديات القراءة والكتابة، وتربيتهم على مبادئ الإسلام السمحة.

كما كانت المساجد مركزا لمحو الأمية وتعليم الكبار، وقد بلغ أثر المساجد في ذلك أثرا عظيما، إذ كان يتعذر أن يوجد فلاح أندلسي لا يعرف القراءة والكتابة، في حين كان ملوك أوربا لا يقدرون أن يكتبوا أسماءهم في توقيعاتهم[28].

المحور الثالث: مداخل ودروس التربية الإسلامية الداعية إلى طلب العلم وإظهار مزيته في الطور الثانوي التأهيلي

لم تكتف مناهج التربية الإسلامية وبرامجها بما سبق الحديث عنه من بعض الدروس الحاملة في طياتها ومضامينها الدعوة إلى طلب العلم، والتحلي به، والتفاني في تحصيله، بل جددت الدعوة أيضا، وكررت بعض العناوين المتقدمة في الطور الإعدادي، قصد بسط معانيها واستيعابها، وبعث الرغبة في النشء من أجل تحصيلها في الطور الثانوي.

ومن تلك الدروس ما يلي:

علم الله المطلق: هذا العنوان فيه إشارة تحفيزية للمتعلم خاصة عندما يدرك المفارقة البعيدة بين علم البشر المحدود والنسبي، وبين علم الله المحيط الواسع المطلق، علم أحاط بالغيب والشهادة، والسر والعلانية، والظاهر والباطن، والدنيا والآخرة. فهو سبحانه علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدره[29]. كما أن علمه سبحانه يفارق علم الخلق

[27] في رحاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، ط: 2018، ص: 46 بتصرف.

[28] دندش عصمت، دراسات أندلسية في الاجتماع والسياسة، نشر دار الغرب الإسلامي ط: 1، سنة 2009م، ص: 45.

[29] ابن أبي زيد القيرواني، الرسلة في الفقه المالكي، طبع ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة 1428هـ/2007م، ص: 19.

من وجوه:

- علم الله مطلق، وعلم الإنسان قليل محدود.
- علم الله أزلي، وعلم الإنسان حادث ومسبوق بجهل.
- علم الله شامل، وعلم الإنسان قاصر.
- علم الله ذاتي قديم، وعلم الإنسان مكتسب[30].

وأمام هذه العظمة والجلال في علم الله يقف كل عالم ويسلم الأمر لله ويستخدم عقله ووسعه فيما يمكنه البحث فيه وشعاره مع كل ذلك: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [الإسراء: 85]. فهو سبحانه ما أعطى خلقه من العلم إلا قليلاً بالنسبة إلا علمه جل وعلا. لأن ما أعطيه الخلق من العلم بالنسبة إلى علم الخالق قليل جداً [31].

إلا أنه ليس في هذا حجر على العقل البشري أن يعمل. ولكن فيه توجيها لهذا العقل أن يعمل في حدوده وفي مجاله الذي يدركه. فلا جدوى من الخبط في التيه، ومن إنفاق الطاقة فيما لا يملك العقل إدراكه لأنه لا يملك وسائل إدراكه[32].

رحلة سيدنا موسى لطلب العلم: جرت العادة في طلب وتحصيل العلم أن تشد إليه الرحال، وتتحمّل فيه المشاق والأهوال، وتفارق فيه الأوطان؛ لأن العلم عزيز، وغال، وثمين، فلا بد أن تنفق فيه النفائس من الأعمار والطاقات. ومعلوم أن قصص الأنبياء في القرآن الكريم فيها عبر وعظات لمن يفقه مغزاها، ويعي معناها.

ومن القصص القرآني قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام المذكورة في: (سورة الكهف)، وهي قصة حافلة بالمعاني الإيمانية، والآداب التربوية، والضوابط التعليمية.

ولأهميتها فقد ذكرها الإمام البخاري في الصحيح عن أبي بن كعب أنه سمع رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ

[30] في رحاب التربية الإسلامية، الجذوع المشتركة للتعليم الثانوي التأهيلي، طبع ونشر مكتبة السلام الجديدة، سنة 2016م، ص:112 بتصرف.

[31] الشنقيطي محمد الأمين بن محمد بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1415هـ - 1995م، 3/ 183.

[32] قطب السيد، في ظلال القرآن، 4/ 2249.

الحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ»[33].

كما أن الخطيب البغدادي ذكرها في محاور كتابه: "الرحلة في طلب الحديث" وذلك لما فيها من المحفزات والآداب التي يجب توفرها في طالب العلم.

نماذج للتأسي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزة الإسلام: هذا الدرس أدرج في مكان مناسب من حيث المدخل التعليمي، وهو مدخل: الاقتداء، ولا شك أن عظماءنا في تاريخ الإسلام هم قدوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، هم قدوة في الثبات على الحق، والصبر، والشجاعة، والتضحية، والعدل، وطلب العلم، وسيدنا عمر هو نموذج برز في هذا الباب، فقد روى الإمام الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فشربتُ حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيتُ فَضْلي عمر بن الخطاب «قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: العلم»[34].

وحقا فقد كان رضي الله عنه رجلا وافر الحظ في ثقافة زمانه، وإنه كان أديبا مؤرخا فقيها، مشاركا في سائر الفنون، مدربا على الرياضة البدنية، خطيبا مطبوعا على الكلام، فليس أرجح من نصيبه في ثقافة زمانه نصيب[35].

النظر والتفكر سبيل العلم والإيمان: لم يخلق الله الإنسان ولا الأكوان عبثا، وإنما الخلق كله دال على الله، وهاد إلى الله، وفي كل شيء سر من أسرار الله، وآية تدل على وجود الله، يهتدي إليها من نظر بعمق، وتفكر بحق.

بل إن خلق الإنسان العجيب دال على الله، ومن هذه الحقيقة التي لا مرية فيها فإن أول دليل على وجود الله ليس شيئا خارجا عن كيان الإنسان، بل إنه الفطرة التي فطر الناس عليها. إنه ذلك الشعور الطبيعي البصير الغامر، بأن فوق الكائنات المحدودة المتناهية، كائنا غير محدود ولامتناه، يهيمن على كل شيء[36].

العبادة في الإسلام فريضة، والتفكر أيضا فريضة قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [سبأ: 46]. وبناء على هذا المعنى كتب الأديب عباس محمود العقاد كتابا عنونه بـــــ: "التفكير فريضة إسلامية"، فالإنسان مطالب بها حتى يميز بين الحسن والقبيح، والتفكير أيضا وسيلة لطلب العلم والمعرفة.

الإيمان والفلسفة: الإيمان الحق هو الذي يشتمل على:

---

[33] صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ.

[34] الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب، الرؤيا، باب في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[35] العقاد محمود عباس، عبقرية عمر، بدون ذكر لدار النشر ولا سنة الطبع، ص: 192.

[36] القرضاوي يوسف، وجود الله، نشر دار المعرفة بدون تاريخ للطبع، ص: 18.

العقيدة الثابتة التي لا يخالطها شك. وعلى العمل الذي يصدق العقيدة وهو ثمرتها.

والعمل أنواع: عمل القلب، مثل الخوف والإنابة، وعمل اللسان مثل نطق الشهادتين، وعمل الجوارح مثل: الصلاة والزكاة والصوم، والجهاد وطلب العلم.[37]

فالتفكر هو أن يستبصر المرء في نظره ويعلم يقينا أنه لا توجد ذرة في الارض ولا في السماء تستمد وجودها من ذاتها، حتى يتصور استغناؤها بنفسها، بل على العكس ، هذا الوجود المفاض عليها يتلاشى ويضمحل إذا شاء مفيضه أن يحرمها منه، مثلما يتقلص الظل إذا ذهب ما يلقيه[38].

والمتعلم عندما يدعم إيمانه بالفكر ينتفع بما يجده من نتاج العقل وثمار الحكمة، مؤيدا لما معه من حق خالص جاء به الوحي، فيلتقي العقل والنقل، ويلتقي نور الفطرة السليمة بنور الوحي الصادق.[39]

الخصائص العامة للشريعة الإسلامية: المسلم حريّ به أن يعرف دينه ومكانته بين الشرائع، وميزته التي خصها الله بها، وادخرها لهذه الأمة وحدها، وشرعها على يده وبواسطة خير خلقه وخاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن ثم فإنه يفخر ويحق له أن يفخر بميزة الكمال، والتمام والرضى، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) [المائدة: 4].

إن الإسلام هو المنهج أو المذهب أو النظام الوحيد في العالم، الذي مصدره كلمات الله وحدها، غير محرفة ولا مبدلة ولا مخلوطة بأوهام البشر، وأغلاط البشر، وانحرافات البشر... وهو المنهج الفذ الذي سلم مصدره من تدخل البشر، وتحريف البشر[40]. إن هذه المزايا وغيرها دافع أساسي لكل مسلم ومتعلم أن يتعرفها جملة وتفصيلا، درسا وتحليلا، ومن خلال ذلك يتشبع بمعاني الإسلام، فلا تجرفه الشبهات والمشككات، ولا ينخدع بالدعوات.

الاجتهاد والتجديد: من خصائص الشريعة الإسلامية المرونة في دلالات نصوصها والشمول في أحكامها، ولذا فقد تتبع العلماء نصوص الوحي فوجدوا طائفة منها لها دلالة قطعية، وأخرى لها دلالة ظنية، وهي مجال مفتوح للاجتهاد وتعدد الرأي. يقول الشيخ يوسف القرضاوي في هذا المعنى: "أحكام الشريعة نجدها تنقسم إلى قسمين بارزين: ـ قسم يمثل الثبات والخلود ـ وقسم يمثل المرونة والتطور، والفقه الإسلامي بمختلف مدارسه ومذاهبه يسير في

[37] الزنداني عبد المجيد، الإيمان، نشر مكتبة التراث الإسلامي، ط: 3، سنة 1412هـ/1991م، ص:15 بتصرف

[38] الغزالي محمد، عقيدة المسلم، نشر دار الدعوة، ط:4، بدون تاريخ، ص: 36.

[39] القرضاوي يوسف، ثقافة الداعية، دون ذكر لدار النشر وسنة الطبع، ص: 110 بتصرف.

[40] القرضاوي يوسف، الخصائص العامة للإسلام، نشر دار المعرفة الدار البيضاء، بدون تاريخ للطبع، ص: 38- 39 بتصرف.

نفس هذا المنحى ثابتا على الأصول، ومرنا متطورا في الفروع من خلال الاجتهاد في منطقة الفراغ التشريعي التي تركتها النصوص قصدا لاجتهاد أولي الأمر والرأي"[41].

إلا أن الاجتهاد عند علماء الإسلام غير مباح لكل شخص متصف بالمعرفة العامة، بل لا بد أن تتوفر فيه شروط مجملة أربعة:

- التكليف
- العدالة
- جودة الحفظ والفهم
- العلم بالأدلة الشرعية وملكتها.[42]

لا يحصل الاجتهاد والتجديد في أي مجال إلا بالعلم، بل العلم من شروط المجتهد.

سيدنا علي رضي الله عنه وزينة العلم والقوة: قدّر الله في الأزل وسابق علمه أن يتربى سيدنا علي في كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن تضفى عليه أنوار النبوة، ويستقي من معينها، وينهل من فيض بحرها.

ومن أجل ذلك فإن فضائل سيدنا علي رضي الله عنه كثيرة لا حصر لها، ومزاياه متعددة، ومناقبه ألفت فيها الكتب، وتعددت بها الروايات، فقد عرف بالفهم في الدين، والاجتهاد في الأحكام، والعلم بالقضاء، والفصاحة في اللسان[43].

كانت له خصائص فقه الإمامة والسياسة كغيره من الخلفاء الراشدين، لكنه تميز بخاصية أخرى من خواص الإمامة، وهي اتصاله بكل مذهب من مذاهب الفرق الإسلامية منذ وجدت في صدر الإسلام، فهو منشئ هذه الفرق أو قطبها الذي تدور عليه.

وقد اتصلت الحلقات بينه وبين علماء الكلام والتوحيد، كما اتصلت الحلقات بينه وبين علماء الفقه والشريعة، وعلماء الأدب والبلاغة، فهو أستاذ هؤلاء جميعا بالسند الموصول[44].

ضوابط فهم النص الشرعي: إن لفهم النص الشرعي شروطا وضوابط من أهمها:

- التمكن من اللغة وعلومها، نحوا وصرفا، وبلاغة، فإن اللغة بمفرداتها ونحوها وصرفها لازمة لسلامة اللسان،

[41] المصدر نفسه، ص: 240- 241، بتصرف.

[42] ابن جزي محمد بن أحمد، تقريب الوصول إلى علم الأصول، طبع ونشر دار الإمام ابن عرفة، بدون تاريخ للطبع، ص: 131.

[43] القادري أبو بكر، جولات في رحاب النبوة، دون ذكر لدار النشر، سنة 1415هـ/1994م، ص: 93 بتصرف.

[44] العقاد محمود عباس، عبقرية الإمام علي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة 1386هـ/1967م، ص: 188- 189 بتصرف.

وصحة الأداء فضلا عن حسن أثرها في السامع.[45]

- أن يكون عالماً بما اشتملت عليه مجاميع السنة التي صنفها أهل الفن كالأمهات الست
- أن يكون عارفاً بمسائل الإجماع حتى لا يفتي بخلاف ما وقع الإجماع عليه
- أن يكون عالماً بعلم أصول الفقه لاشتماله على نفس الحاجة إليه
- أن يكون عارفاً بالناسخ والمنسوخ[46]، ويضاف إلى ما سبق ذكره:
- أن يكون ملمّا بمقاصد الشريعة
- أن يكون له فقه بالواقع.

سورة الكهف وترك الجدال: منهج الإسلام هو طلب العلم في كل حين ومن أي شخص، مع الشعور بالافتقار في ذلك، والتواضع وترك الجدال، ولذلك نجد سورة الكهف أشارت إلى هذا المعنى في قوله تعالى:(فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا) [الكهف: 23].

هذا هو منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية أن تبدد في غير ما يفيد، وفي ألا يقفو المسلم ما ليس له به علم وثيق[47].

خاتمة

من خلال ما تقدم من المحاور وما تضمنته من النصوص يتبين بوضوح أن البرامج والمناهج الدراسية الجديدة قد راعت السياقات والتحولات الدولية، وكذا التحديات الفكرية والتكنولوجية التي تواجه الشباب، ولذا فإنها قررت برامج ودروسا تسهم في دعم المتعلمين، وتوعيتهم وتحسيسهم بدور العلم ومركزيته وأهميته في الحياة. مع أخذ الحيطة والحذر من الإدمان على وسائل التواصل الحديثة، والعمل على استغلالها فيما ينفع ويسهم في بناء شخصية مسلمة محصنة، متشبثة بقيمها ودينها وهويتها.

ومن أجل تحقيق ذلك كله والنهوض بهمم الشباب نحو العلم والمعرفة، لابد من العمل بما يلي:

- التمثل بخطاب الوحي الداعي إلى طلب العلم، والزيادة منه مع وضعه في إطار أولويات الحياة.
- العودة إلى تفعيل دور المسجد وأنشطته العلمية والتربوية، وتوسيعها لتشمل فئات الشباب المنقطع عن

[45] القرضاوي يوسف، ثقافة الداعية، ص: 98 بتصرف.

[46] الشوكاني محمد بن علي، إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م، 3/ 349-350 بتصرف.

[47] قطب السيد، في ظلال القرآن، 4/ 2265.

الدراسة.

- الاقتداء بأعلامنا البارزة في تاريخ الإسلام خاصة في مجال العلم.
- الاعتبار بأمجاد الأمة وإرثها الحضاري والعلمي.
- التنافس المحمود مع النظراء والأقران في ميدان العلم والتعلم.
- الاقتداء بالشباب الناجح في العلم.
- تفعيل دور الأسرة في التحفيز والتتبع للأبناء.
- إنشاء مكتبات ورقية ورقمية في المؤسسات التعليمية، والمساجد، وتنظيم برامجها للاستفادة منها.

هذا ما أردت كتابته وبيانه في هذا العرض المتواضع، فأرجو من الله النفع والقبول، والسداد والتوفيق، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ - 1995م.
- الإعلام بحدود قواعد الإسلام، لأبي الفضل القاضي عياض، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، نشر دار الفضيلة بدون تاريخ للطبع.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 5، سنة 1424هـ/2003م.
- الإيمان والحياة، للدكتور يوسف القرضاوي، طبع ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 19، سنة 1422هـ/2001م.
- الإيمان، لعبد المجيد الزنداني، نشر مكتبة التراث الإسلامي، ط: 3، سنة 1412هـ/1991م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، نشر دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، سنة 1997م.
- تدريسية مادة التربية الإسلامية من التخطيط إلى التقويم، أحمد العبودي، دار القرويين للنشر والتوزيع، ط: 1، سنة 2022م.

- تقريب الوصول إلى علم الأصول، لابن جزي محمد بن أحمد، طبع ونشر دار الإمام ابن عرفة، بدون تاريخ للطبع.
- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي الصادرة عن وزارة التربية الوطنية في نونبر2007م.
- التوحيد والإصلاح الرؤية الدعوية، طبع ونشر طوب بريس، ط: 1، سنة 1424هـ/2003م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي، نشر مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط: 3، سنة 1408هـ - 1988م.
- ثقافة الداعية، للدكتور يوسف القرضاوي، بدون ذكر لدار النشر وسنة الطبع.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.
- جمالية الدين، للدكتور فريد الأنصاري، نشر دار السلام جمهورية مصر العربية، ط: 10، سنة 1444هـ/2023م.
- جولات في رحاب النبوة، لأبي بكر القادري دون ذكر لدار النشر، سنة 1445هـ/1994م.
- الخصائص العامة للإسلام، للدكتور يوسف القرضاوي، نشر دار المعرفة الدار البيضاء، بدون تاريخ للطبع.
- دراسات أندلسية في الاجتماع والسياسة، لعصمت دندش، نشر دار الغرب الإسلامي، ط: 1، سنة 2009م.
- الرسالة في الفقه المالكي، لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، طبع ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة 1428هـ/2007م.
- سنن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، نشر مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى 1344هـ.
- سنن أبي عبد الله محمد ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- سنن محمد أبي عيسى الترمذي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، بدون تاريخ للطبع.
- عبقرية الإمام علي، عباس محمود العقاد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة 1386هـ/1967م.

- عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، بدون ذكر لدار النشر ولا سنة الطبع.
- عقيدة المسلم، لمحمد الغزالي، نشر دار الدعوة، ط: 4، بدون تاريخ.
- الفصول في أركان الإسلام، لمحمد ناصر الدين اللقاني، دراسة وتحقيق مصطفى عكلي، نشر مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، الرباط، ط:1، سنة 1431هـ/2010م.
- في رحاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، طبعة 2018م.
- في رحاب التربية الإسلامية، الجذوع المشتركة للتعليم الثانوي التأهيلي، طبع ونشر مكتبة السلام الجديدة، سنة 2016م.
- في ظلال القرآن، للسيد قطب، طبع ونشر دار الشروق، ط: 32، سنة 1423هـ/2003م.
- قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم، لمحمد قطب، نشر دار الشروق بدون ذكر تاريخ للطبع.
- قناديل الصلاة مشاهدات في منازل الجمال، للدكتور فريد الأنصاري، طبع ونشر دار الكلمة، ط: 1، سنة 1422هـ/2002م.
- كيف نتعامل مع القرآن، لمحمد الغزالي، طبع ونشر دار الوفاء، ط:1، سنة 1412هـ/1992م.
- منهاج التربية الإسلامية بالسلك الثانوي سنة 2016.
- منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب، نشر دار الشروق، طبعة 1417هـ/1997م.